

والسبيل التي يتمنى الكافر أن يتخذها مع الرسول المذكورة في هذه الآية ، ذكرت أيضاً في آيات أخر كقوله تعالى في هذه السورة الكريمة سورة الفرقان { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَمَلِيهِمْ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا } وقوله تعالى : { إِنَّ هَٰذَا تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا } في المزمّل والإنسان ، ويقرب من معناه المآب المذكور في قوله تعالى : { ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا } وما ذكره هنا من أن الكافر ينادي بالويل ، ويتمنى أنه لم يتخذ من أضله خليلاً ، ذكره في غير هذا الموضع ، أما دعاء الكفار بالويل : فقد تقدم في قوله تعالى : { وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهُمَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّرَ زَيْنَ دَعْوَاهُمْ هَٰذَا لَكِ ثُبُورًا * لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا } وأما تمنّيهم لعدم طاعة من أضلهم ، فقد ذكره أيضاً في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّرُ عَنْهُمْ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّرُوا مِنْهَا } فلفظة لو في قوله { لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ } للتمني ، ولذلك نصب الفعل المضارع بعد الفاء في قوله { فَنَتَبَرَّرُ عَنْهُمْ } الآية . وهو دليل واضح على ندمهم على موالاتهم ، وطاعتهم في الدنيا ، وما ذكره جل وعلا هنا من أن أخلاء الضلال من شياطين الإنس والجن ، يضلون أخلاءهم عن الذكر بعد إذ جاءهم ذكره في غير هذا الموضع كقوله تعالى : { وَإِذْ خَوَّاهُمْ بِمُتَدُونِهِمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ } وقوله تعالى : { وَقَالُوا لَٰهُمْ قُرْآنَاءُ فَزَيَّنُّوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ } الآية وقوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَوْمَ مَعْشَرِ الْجِنَّ } قد استكثرتهم من الإنس { ، وقوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَوْمَ مَعْشَرِ الْجِنَّ } قد استكثرتهم من الإنس { ؛ وقوله تعالى : { وَقَالَ لَوْ أَنَّ رَبَّنَا أَنْزَلَ مِنَّا سَادَةً نَسَبًا وَكُتُبًا نَزَّلْنَا فَالْضَّلَٰلُونَ السَّابِقُونَ } وقوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لَأُولَٰهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَتَنَّا لَهُمْ عَذَابًا رُبَّ ضِعْفٍ مِّنَ النَّارِ } وقوله تعالى : { وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْدُودُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ

اسْتُمْعِفُوا° لِلّٰذِينَ° اسْتَكَبَرُوا° لَوَلَا° اَنْتُمْ° { الآيات . إلى غير ذلك من
الآيات ، وقوله : تعالى هنا : { وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا } الأظهر أنه
من كلام ا ، وليس من كلام الكافر النادم يوم القيامة ، والخذول صيغة مبالغة ، والعرب
تقول : خذله إذا ترك نصره مع كونه يترقب النصر منه ، ومنه قوله تعالى : { وَإِنْ
يَخْذُلْكُمْ° فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِّنْ° بَعْدِهِ } وقول الشاعر :